مجلة دفاتر اقتصادية
المجلد: 17 – العدد: 01 (2026)، ص: 809 - 830
P-ISSN: 2170-1040
E-ISSN: 2602-5426

دور الصيرفة الإسلامية في تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة: دراسة ميدانية

The Role of Islamic Banking in Improving the Financial Structure of Small and Medium Enterprises: A Field Study

بوخاري محمد [1]♦ جعنيط عادل[2]

[1] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، boukhari.mohamed@univ-alger3.dz

[2] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، Djonit.adel@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/03 تاريخ القبول: 2026/05/11 تاريخ النشر: 2026/05/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الصيرفة الإسلامية في تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة في الجزائر، من خلال مقاربة ميدانية تستند إلى استبيان موجّه إلى مسيري المؤسسات ذات الصلة بالوظيفة المالية. وقد انطلقت الدراسة من الإطار النظري للصيرفة الإسلامية الذي يقوم على مبادئ تقاسم المخاطر والتمويل القائم على الأصول، مقارنةً بالنموذج البنكي التقليدي الذي يعتمد على الفائدة. وأظهرت النتائج المتوقعة أن التمويل الإسلامي يسهم في تعزيز التوازن بين الديون وحقوق الملكية، وتقليل الاعتماد على القروض التقليدية، وتحسين مستويات السيولة والاستقرار المالي. غير أن محدودية الوعي بالصيغ التمويلية وتعقيد بعض الإجراءات البنكية تشكل عوائق أمام استفادة أوسع من هذا النمط التمويلي.

تخلص الدراسة إلى أن الصيرفة الإسلامية تمثل أداة تمويلية قادرة على دعم استدامة المؤسسات المصغرة والمتوسطة وتحسين هياكلها المالية، شريطة تطوير البيئة التنظيمية وتعزيز الخدمات البنكية الموجهة لهذا القطاع. وتوصي الدراسة بتبسيط الإجراءات، وتطوير منتجات تمويلية ملائمة، ورفع مستوى الثقافة المالية لدى الفاعلين الاقتصاديين. كما تفتح المجال لأبحاث مستقبلية تعتمد بيانات مالية فعلية ونماذج قياسية لقياس الأثر طويل الأجل للتمويل الإسلامي على الأداء المالي للمؤسسات.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الإسلامية، المؤسسات المصغرة والمتوسطة، الهيكل المالي، التمويل الإسلامي.

تصنيف JEL : L25.G32 ،G21

Abstract:

This study aims to analyze the role of Islamic finance in improving the financial structure of small and medium-sized enterprises (SMEs) in Algeria through a field-based approach relying on a questionnaire directed at financial managers within these institutions. The study is grounded in the theoretical framework of Islamic finance, which is based on risk-sharing and asset-backed financing principles, in contrast to the conventional banking model that relies on interest-based lending. The expected results indicate that Islamic finance contributes to enhancing the balance between debt and equity, reducing reliance on traditional loans, and improving liquidity and financial stability. However, limited awareness of Islamic financing instruments and the complexity of banking procedures remain significant barriers to broader utilization of this financing model.

The study concludes that Islamic finance represents a viable financial tool for supporting the sustainability of SMEs and improving their financial structures, provided that the regulatory environment is enhanced and financial products tailored to the needs of this sector are developed. It further recommends simplifying procedures, expanding Islamic financial offerings, and increasing financial literacy among economic actors. Future research is encouraged to employ actual financial data and econometric models to assess the long-term impact of Islamic finance on the financial performance of SMEs.

Keywords: Islamic finance, small and medium enterprises (SMEs), financial structure, Islamic financing, economic development.

JEL Classification: G21 ،G32.

♦ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تُعد المؤسسات المصغرة والمتوسطة (PMEs) ركيزة أساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف دول العالم، لما تلعبه من أدوار حيوية في خلق فرص العمل، وتوسيع القاعدة الإنتاجية، وتعزيز ديناميكية الأسواق المحلية. وفي الجزائر، اكتسب هذا النوع من المؤسسات اهتمامًا متزايدًا في السنوات الأخيرة باعتباره أداة استراتيجية لتنويع مصادر الدخل الوطني خارج قطاع المحروقات، ومواجهة تحديات البطالة وركود القطاع غير الرسمي.

غير أن هذه المؤسسات، على الرغم من دورها المحوري، تواجه عوائق كبيرة تحول دون استدامة نشاطها وتوسّعها، أبرزها ضعف البنية التمويلية، وتقييدها بالآليات البنكية التقليدية التي تعتمد في الأساس على الفوائد الربوية. هذا الوضع يُفضي في كثير من الأحيان إلى تشوهات في الهيكل المالي، تتمثل في ارتفاع مستويات المديونية وتراجع نسب التمويل الذاتي، وهو ما قد يُهدد استقرارها المالي على المدى الطويل.

في هذا السياق، ظهرت الصيرفة الإسلامية كخيار بديل يقوم على مبادئ الشراكة وتقاسم الأرباح والمخاطر، ويُقدَّم كأداة تمويلية تتماشى مع الضوابط الشرعية والثقافية للمجتمع الجزائري. وقد شهد هذا القطاع تطورًا لافتًا في الجزائر بعد صدور التعليمة رقم 2020/03 من بنك الجزائر، التي سمحت للبنوك بفتح نوافذ للتمويل الإسلامي، وأتاحت للمؤسسات خيار الاستفادة من صيغ مثل المرابحة، والمشاركة، والإجارة، والمضاربة.

لكن على الرغم من هذا الانفتاح التنظيمي، لا تزال هناك تساؤلات حول مدى فعالية التمويل الإسلامي في تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة، ومدى قدرته على تعويض القصور البنكي التقليدي، سواء من حيث المرونة أو تكلفة التمويل أو تعزيز التوازن بين الديون وحقوق الملكية.

رغم تطور البنية التنظيمية للصيرفة الإسلامية في الجزائر، إلا أن مدى تأثير هذا التوجه على واقع المؤسسات المصغرة والمتوسطة لا يزال غير مدروس بالشكل الكافي، خصوصًا فيما يتعلق بفعالية التمويل الإسلامي في تحسين الهيكل المالي لهذه المؤسسات، والمساعدة على تجاوز اختلالات التوازن المالي التقليدي الناتج عن ارتفاع المديونية وغياب التمويل طويل الأجل. وبالنظر إلى الطابع المتميز للصيرفة الإسلامية المبني على تقاسم المخاطر والربح، يُطرح التساؤل حول ما إذا كانت هذه الصيغ التمويلية قادرة فعلاً على تحقيق أثر إيجابي على التوازن المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة في الجزائر، وعلى قدرتها على الاستمرارية والنمو.

1.1 إشكالية البحث:

يمكن صياغة الإشكالية على النحو الآتي:

إلى أي مدى تسهم الصيرفة الإسلامية في تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة في الجزائر؟

2.1 أسئلة البحث:

يمكن تقسيم الإشكالية الدراسة إلى التساؤلات التالية:

- ما مدى انتشار التمويل الإسلامي لدى المؤسسات المصغرة والمتوسطة في الجزائر؟
- ما هي الصيغ التمويلية الإسلامية الأكثر استخدامًا من طرف هذه المؤسسات؟
- ما أثر التمويل الإسلامي على مؤشرات الهيكل المالي (التمويل الذاتي، نسبة الدين، رأس المال العامل)؟

- ماهي أبرز العراقيل التي تحول دون استفادة أوسع من التمويل الإسلامي في هذا القطاع؟
- كيف تقيم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة شروط التمويل الإسلامي مقارنة بالتمويل التقليدي؟

3.1 فرضيات البحث:

من أجل الإجابة على الإشكالية والتساؤلات البحث، تم تبني فرضيات التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لصيغ التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتكلفة التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمرونة المالية التي يوفرها التمويل الإ سلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤ سسات المصغرة والمتوسطة.
- يوجد أثر ذو دلالة إح صائية لإدارة المخاطر والا ستقرار المالي المرتبطين بالتمويل الإ سلامي على تح سين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

4.1 أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على مدى استخدام صيغ التمويل الإسلامي من طرف المؤسسات المصغرة والمتوسطة في الجزائر.
- تحليل أثر هذه الصيغ على عناصر الهيكل المالي (نسبة المديونية، التمويل الذاتي، رأس المال العامل).
- رصد أهم الصعوبات التي تواجه المؤسسات في الوصول إلى التمويل الإسلامي.
- تقديم تو صيات لتفعيل دور ال صيرفة الإ سلامية كأداة دعم مالي فعالة في تح سين أداء وا ستقرار المؤ س سات ال صغيرة والمتوسطة.

5.1 ومنهجية البحث:

تعتمد هذه الدرا سة على المنهج الو صفي التحليلي، باعتباره الأنسب لدرا سة الظواهر الاقتصادية وتحليل العلاقات بين متغيراتها. كما تم توظيف دراسة حالة، اعتمادًا على أداة الاستبيان كوسيلة رئيسة لجمع البيانات الميدانية.

وقد صُمم الا ستبيان لي شمل عدة محاور تعكس متغيرات الدرا سة، حيث وُجّه إلى فئة من موظفي وم سيري بعض المؤ سسات المصغرة والمتو سطة في الجزائر ذوي العلاقة بالوظيفة المالية داخل هذه المؤ سسات. وتم تحليل البيانات با ستخدام الأ ساليب الإحصائية المنا سبة لاختبار الفر ضيات وا ستخلاص النتائج، بما يسمح بتقييم م ساهمة ال صيرفة الإ سلامية في تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة في الجزائر.

6.1 الدراسات السابقة:

2. الصيرفة الإسلامية:

تمثل ال صيرفة الإ سلامية نظاماً مالياً متكاملاً يقوم على أ سس شرعية وأخلاقية وا ضحة، تهدف إلى تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية من خلال آليات مالية تعتمد على المشاركة في المخاطر والأرباح بدلاً من الفوائد المحددة مسبقاً. وقد أثبتت الدراسات الأكاديمية أن هذا النظام يمكن أن يوفر بديلاً عملياً وفعالاً للنظام المصرفي التقليدي.

1.2 مفهوم الصيرفة الإسلامية:

تُعرّف الصيرفة الإسلامية بأنها "نظام مالي يلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، والذي يؤكد على تقاسم الأرباح مع منع تحصيل ودفع الفوائد (Beck, Demirgüç-Kunt, & Merrouche, 2013, p. 446). وهي مؤسسة مالية تتماشى مع روح الشريعة الإسلامية كما هو محدد في القرآن الكريم والسنة النبوية من حيث أهدافها ومبادئها وممارساتها وعملياتها (Khaki & Sangmi, 2011, p. 10).

وتتمثل المبادئ الأساسية للصيرفة الإسلامية فيما يلي:

- **تحريم الربا:** أي تحريم الفوائد المحددة مسبقاً في المقدار أو النسبة المئوية، والتي تشمل الفوائد المصرفية الحديثة، حيث أن كلمة "ربا" تعني حرفياً "الزيادة" أو "الفائض (Khaki & Sangmi, 2011, p. 14).
- **تجنب الميسر:** منع المقامرة والمضاربة المفرطة، والذي ينطبق على التعامل في العقود الآجلة والخيارات إلى مستوى المضاربة الخطر.
- **تجنب الأنشطة المحرمة:** عدم الانخراط في الأنشطة المتعلقة بتجارة السلع المحرمة في الإسلام مثل لحم الخنزير والكحول وخدمات القمار.
- **منع الغرر:** عدم اليقين في العقود، مما يعني حظر بيع العناصر التي لا يُعرف وجودها أو خصائصها بيقين، والتي تكون غامضة في الشروط التعاقدية (Beck, Demirgüç-Kunt, & Merrouche, 2013, p. 15).

وهناك أربعة عناصر أساسية للأخلاق في الصيرفة الإسلامية وهي (Alwi, Parmitasari, & Syariati, 2021, p. 8):

- **الإيمان:** الأساس العقائدي لكل نشاط في التعاليم الإسلامية.
- **النية:** القصد المقدس في كل معاملة مالية.
- **الأمانة:** الصدق والموثوقية في التعاملات.
- **العدالة:** ضمان العدالة والإنصاف في جميع المعاملات المالية.

2.2 أدوات الصيرفة الإسلامية:

تتعد أدوات التمويل التي تعتمدها البنوك الإسلامية، ومن أهمها:

- **المضاربة:** المضاربة هي الاتجار بمال الغير، ويتم ذلك بموجب عقد خاص بين صاحب المال والعامل، يتم فيه الاتفاق على إنشاء تجارة يكون رأس مالها من الأول، والعمل من الآخر، وتحديد حصة كل منهم من الربح بنسبة مئوية، فإن ربحت التجارة تقاسما الربح بالنسب المتفق عليها، وإن ظل رأس المال كما هو لم يزد ولم ينقص كان لصاحب المال رأس ماله وليس للعامل شيء، وإن خسرت التجارة وضاع جزء من رأس المال أو كله تحمل صاحب المال الخسارة، ولا يتحمل العامل شيئًا (المغربي، 2014، صفحة 134).
- **المرابحة:** هي بيع من البيوع ومعناها الفقهي أن تباع السلعة برأسمالها وربح معلوم. وهي من بيوع الأمانة، لأن مبناها على أمانة البائع في الإخبار عن رأسمال السلعة. ومعنى المرابحة في التطبيق المصرفي أن يقوم المصرف بشراء سلعة ما يحددها

المتعامل من مالكها، فيدفع ثمنها ويتملكها، ثم يبيعها إلى المتعامل بعد ذلك بمرابحة، أي بثمن جديد مكون من عنصـــرين كلفة الـ شراء وزيادة معلومة، ويُدفع هذا الثمن على أقـ ساط محددة (الجارجي، أبوزيد، و عويـ ضة، 2020، صفحة 160).

- **المشاركة:** يقصد بها شركة الأموال، وهي أي عقد ينشأ بين شخصين أو أكثر في رأس المال أو الجهد الإداري بغرض ممارسة أعمال تجارية تدر الربح. والمشاركة المصرفية عبارة عن صيغة استثمارية وتمويلية متوافقة مع الشريعة، ويمكن أن تشترك فيها عدة أطراف مع المصرف وتهدف المشاركة مع المصرف من قبل الأفراد إلى تحقيق أرباح من وراء المشاركة بالمال، بينما يبحث المـ صرف في المـ شاركة عن تمويل، والعكس صحيح في حال دخول المـ صرف في مـ شاركة بأعمال التجارة مع أحد عملائه من التجار. المشاركة هي صورة قريبة من المضاربة والفرق الأساسي بينهما أنه في حالة المضاربة يتم تقديم رأس مال من قبل صـــاحب المال وحده. أما في حالة المشـــاركة فإن رأس المال يقدم بين الطرفين ويحدد عقد المشاركة الشروط الخاصة بين الأطراف المختلفة (المغربي م.، 2022، صفحة 181).
- **الاستصناع:** هو عقد بيع بين الصانع والمستصنع على سلعة موصوفة في الذمة تدخل فيها الصنعة مقابل ثمن يدفع مقدماً أو مؤجلاً على دفعة واحدة أو على عدة دفعات حسبما يتفقان عليه بموجبة الصانع بصناعة السلعة او الحاصل عليها من السوق عند حلول موعد تسلمها (الساعدي، المفرجي، و الحلي، 2019، صفحة 187).
- **الإجارة المنتهية بالتمليك:** اتفاق مابين البنك والمتعامل (في صـــيغة عقد) على تمليك المتعامل للأصـــل بثمن يدفع على أقساط لمدة طويلة، بحيث تكون الأقساط هي الأجرة، مع وعد البنك للمتعامل بان يتنازل عن ملكية الأصل بثمن رمزي أو عن طريق الهبة، بعد القيام المتعامل بدفع جميع أقـ ساط الأجرة في مواعيدها (الطوال، 2015، صفحة 68). ويتميز هذا النوع من التأجير بطول مدة نـ سبياً، ويتحمل فيه المـ ستأجر جميع المـ صروفات التـ شغيلية، أما المـ صروفات الرأسمالية فيتحملها المستأجر إذا تمت بناءاً على رغبته (حمدان، 2014، صفحة 210).

3. الهيكل المالي للمؤسسات:

يُعرف الهيكل المالي للمؤسسات بأنه التركيبة المثلى لمصادر التمويل التي تعتمد عليها المؤسسة في تمويل أصولها وأنشطتها التشـــغيلية والاســـتثمارية، ويتضـــمن المزيج بين التمويل الذاتي (حقوق الملكية) والتمويل الخارجي (الديون والالتزامات) (GAMBA & TRIANTIS, 2008, p. 15).

1.3 الأبعاد الأساسية للهيكل المالي:

1.1.3. بُعد هيكل التمويل:

يشير هيكل التمويل إلى التوازن النسبي بين مصادر التمويل المختلفة في المؤسسة:

- **نظرية المقايضـ ـة (Trade-off Theory):** تفترض هذه النظرية وجود هيكل رأسمال أمثل يحقق التوازن بين فوائد الا ستدانة (الوفورات الـ ضريبية) وتكاليفها (تكاليف الـ ضائقة المالية). حيث تـ سعى المؤ سـ سات إلى تحقيق نـ سبة ا ستدانة مستهدفة تعظم قيمة المؤسسة (Brusov & Filatova, 2023, p. 17).
- **نظرية ترتيب الأولويات (Pecking Order Theory):** تقترح هذه النظرية أن المؤ سـ سات تتبع ترتيباً هرمياً في اختيار مصادر التمويل: أولاً التمويل الداخلي (الأرباح المحتجزة)، ثم الديون، وأخيراً إصدار أسهم جديدة. هذا الترتيب يعكس تفضيلات الإدارة لتجنب تكاليف عدم تماثل المعلومات (Serrasqueiro & Caetano, 2014, p. 13).

2.1.3. بُعد التكاليف:

يتضمن هذا البُعد التكاليف المختلفة المرتبطة بكل مصدر تمويل:

- **تكلفة رأس المال (Cost of Capital):** تمثل المتوسط المرجح لتكلفة جميع مصادر التمويل، وهي معيار أساسي لاتخاذ قرارات الاستثمار والتمويل. كما أوضحت نظرية موديلياني-ميلر الكلاسيكية، فإن تكلفة رأس المال تتأثر بالهيكل المالي في وجود الضرائب والاحتكاكات السوقية.
- **التكاليف المباشرة وغير المباشرة:** وتتمثل التكاليف المباشرة في: الفوائد على القروض، توزيعات الأرباح. وتتمثل التكاليف غير المباشرة في: تكاليف الوكالة، تكاليف الضائقة المالية، وتكاليف عدم تماثل المعلومات.

3.1.3. بُعد المرونة المالية:

المرونة المالية هي قدرة المؤسسة على الحصول على رأس المال بتكلفة معقولة عند الحاجة لتمويل الاستثمارات الإيجابية أو مواجهة الصدمات السلبية غير المتوقعة. وتتمثل خصائص المرونة المالية في مايلي:

- **القدرة على التكيف:** تشمل قدرة المؤسسة على تعديل هيكلها المالي استجابة للتغيرات في البيئة الاقتصادية أو الفرص الاستثمارية المتاحة (GAMBA & TRIANTIS, 2008, p. 12).
- **السيولة والاحتياطيات النقدية:** تلعب السيولة دوراً محورياً في تعزيز المرونة المالية، حيث تمكن المؤسسة من الاستفادة من الفرص الاستثمارية دون الحاجة للجوء للتمويل الخارجي بشروط غير مواتية.
- **القدرة على الاقتراض:** تتضمن الطاقة الاقتراضية غير المستغلة التي تحتفظ بها المؤسسة كحماية ضد المخاطر المستقبلية (Lambrinoudakis, Skiadopoulos, & Gkionis, 2019, p. 18).

4.1.3. بُعد التمويل الذاتي والاقتراضي

- **التمويل الذاتي (Internal Financing):** يشمل الأرباح المحتجزة والاحتياطيات المتراكمة. ومن مزاياه عدم وجود تكاليف فوائد مباشرة، عدم تخفيف الملكية، المرونة في الاستخدام. كما أن له مجموعة من العيوب وهي: محدودية الحجم، وفقدان المزايا الضريبية للاستدانة.
- **التمويل الاقتراضي (Debt Financing):** يتضمن القروض المصرفية والسندات. ومن مزاياه: الوفورات الضريبية من فوائد القروض، وعدم تخفيف حقوق الملكية، كما أن له مجموعة من العيوب وهي: التزامات ثابتة بالسداد، زيادة المخاطر المالية، والقيود التعاقدية المحتملة.

4. العلاقة النظرية بين التمويل الإسلامي وتحسين الهيكل المالي للمؤسسة:

يشكل التمويل الإسلامي أحد المقاربات البديلة للتمويل التقليدي، حيث يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية التي تحظر الربا (الفائدة) والغرر والميسر، وتؤكد على العدالة وتقاسم المخاطر. هذه الخصائص الفريدة تؤثر مباشرة على الهيكل المالي للمؤسسة، والذي يُقصد به مزيج مصادر التمويل من حقوق الملكية والديون التي تستخدمها المؤسسة لتمويل أصولها وأنشطتها التشغيلية والاستثمارية.

1.4 التمويل الإسلامي وتقليص الاعتماد على الديون الربوية:

يعتمد التمويل الإ سلامي على أدوات تمويلية ت ستند إلى الأ صول وتقوم على عقود حقيقية، مثل المرابحة، الإجارة، المشاركة، والمضاربة، مما يقلل من الاعتماد على القروض بفوائد. وقد بيّنت الدراسات أن المؤ سسات الإ سلامية تميل إلى تبني هياكل مالية منخفضة المديونية مقارنة بنظيراتها التقليدية، ما يُعزز متانتها المالية واستقرارها في مواجهة الأزمات.

حيث أن الربحية والـسيولة تلعبان دورًا جوهريًا في ت شكيل هيكل رأس المال في البنوك الإ سلامية، في حين أن الاعتماد على أدوات تمويل قائمة على الملكية يقلل من المخاطر المالية طويلة الأجل (Bukair, 2019, p. 12).

كما تعزز أدوات التمويل الإ سلامي من مرونة المؤ سسة، إذ تعتمد على تقا سم المخاطر بدلاً من نقلها إلى جهة ممولة فقط. ويؤدي الاعتماد على حقوق الملكية والصيغ التشاركية (كالمشاركة والمضاربة) إلى تقوية المركز المالي للمؤسسة، وتقليل تعرضها للتقلبات الناتجة عن تغيّر أسعار الفائدة أو انهيار الأسواق المالية. حيث أن الشركات المدرجة ضمن مؤ شرات أسواق إ سلامية عالمية تُظهر م ستويات أقل من المديونية وأعلى من الا ستقرار المالي مقارنة بنظيراتها التقليدية (Kahya, Ersen, Ekinci, Taş, & Simsek, 2020, p. 183).

1.1.4 نظرية الترتيب التفضيلي (Pecking Order Theory)

تنص هذه النظرية على أن المؤ سسات تف ضل تمويل م شاريعها داخليًا (من الأرباح المحتجزة)، ثم تلجأ إلى التمويل بالدين، وتبقي إصدار الأسهم كخيار أخير بسبب كلفته العالية. في السياق الإ سلامي، تؤكد الأدلة التجريبية أن المؤ سسات المتوافقة مع الـ شريعة تتبع هذا الترتيب، مع ا ستبدال الدين الربوي ب صيغ تمويل شرعية مثل المرابحة والـ صكوك. حيث أن شـــركات التمويل الإســـلامي تتبع نموذج الترتيب التفضـــيلي، مع التركيز على التمويل الداخلي وتجنب الاقتراض التقليدي (Guizani, 2020, p. 27).

2.1.4 نظرية التجارة (Trade-Off Theory):

تفترض هذه النظرية وجود توازن بين الفوائد الضـــريبية المرتبطة بالديون وتكاليف الإفلاس المحتملة. إلا أن البيئة الإ سلامية، التي تمنع الفوائد الربوية، تُقلل من الحوافز الـ ضريبية للاقتراض، وتدفع المؤ سسات نحو تقليل الرفع المالي. حيث أن البنوك الإ سلامية في باكستان تعتمد بشكل محدود على الديون، وذلك بسبب متطلبات الشريعة، مما يعزز من صلابة هيكلها المالي ويخفض من تكاليف الإفلاس.

5. التحديات التمويلية التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تواجه التي المؤ سسات الـ صغيرة والمتو سطة بالنظر إلى خ صو صيتها مجموعة التحديات التمويلية، يمكن تلخي صها على النحو التالي:

- **صعوبة الحصول على التمويل البنكي:** تشير الدراسات إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعاني من صعوبات هيكلية في النفاذ إلى التمويل البنكي، بسبب افتقارها إلى السجل الائتماني الكافي، ومحدودية البيانات المالية الموثوقة (Beck & Demirguc-Kunt, Small and medium-size enterprises: Access to finance as a growth constraint, 2006, p. 21).

- **ارتفاع متطلبات الضمانات البنكية:** تشترط البنوك تقديم ضمانات عينية أو عقارية تفوق قدرات المؤسسات الصغيرة، ما يؤدي إلى تقييد فرصها في الحصول على التمويل (Derradj & Medjden, 2023, p. 25).
- **ضعف الشفافية والمصداقية المالية:** يؤدي غياب أنظمة محاسبية دقيقة، وسوء حوكمة مالية داخل المؤسسات، إلى زيادة المخاوف الائتمانية لدى البنوك، ما يؤدي إلى رفض الطلبات التمويلية أو تقليص حجم التمويل الممنوح.
- **ارتفاع تكلفة التمويل التقليدي:** تُطبق البنوك معدلات فائدة مرتفعة على القروض الممنوحة للمؤسسات الصغيرة بسبب تقييمها كمشاريع مرتفعة المخاطر، ما يجعل تكلفة التمويل غير ملائمة.
- **ضعف الثقافة المالية لدى أصحاب المشاريع:** تعاني العديد من المؤسسات الصغيرة من نقص الوعي المالي والإداري، ما يجعلها عاجزة عن إعداد ملفات تمويل محكمة أو التفاوض بفعالية مع البنوك (Derradj & Medjden, 2023, p. 25).
- **ضعف آليات المرافقة البنكية:** لا توفر أغلب البنوك خدمات استشارية أو تأطيرية مخصصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يتركها في مواجهة مباشرة مع الإجراءات المعقدة دون دعم فني أو قانوني.
- **رفض القروض بسبب تقييمات مخاطرة مرتفعة:** في كثير من الدول، خاصة الآسيوية، ترفض البنوك تمويل المؤسسات الصغيرة بسبب اعتبارها مرتفعة المخاطر، حتى في حالة وجود مشروع مربح (Li H. , 2024, p. 16).
- **محدودية تنويع مصادر التمويل:** تُعاني المؤسسات الصغيرة من ضعف في تنويع أدوات التمويل، حيث تعتمد بشكل شبه كلي على البنوك، مع غياب الاعتماد على التمويل الإسلامي، أو التمويل الجماعي، أو المستثمرين الملائكيين.

6. دراسة مساهمة التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل هيكلة التمويل وتعزيز استدامة الأداء المالي:

1.6 مجتمع وعينة وأدوات الدراسة:

مجتمع وعينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية، تتكون من 145 فردا من موظفي ومسيري بعض المؤسسات المصغرة والمتوسطة في الجزائر ذوي العلاقة بالوظيفة المالية داخل هذه المؤسسات وتم توزيع 145 استبيانا، وبعد قراءة الاستبيانات تبين أن 05 من عدد الاستبيانات غير صالحة للمعالجة الإحصائية، وبالتالي أصبح عدد الاستبيانات الصالحة 140، وهو قابل للدراسة الإحصائية.

أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستبيان، وقد احتوى على مقدمة وعبارات تضم كافة الأسئلة، وشملت المقدمة رسالة موجهة لأفراد العينة، تضم الهدف من إجراء الاستبيان والموضوع الذي يعالجه، وكذا بعض التوجيهات والإرشادات الضرورية للإجابة.

أما الاستبيان فيحتوي على البيانات الشخصية لعينة الدراسة (العمر ، الجنس، المؤهلات العلمية، المهنة، سنوات الخبرة)، وتم تقسيمه الى ستة محاور:

المحور الأول: يحتوي على 7 عبارات تتعلق بمستوى استخدام وخصائص التمويل الإسلامي.

المحور الثاني: يحتوي على 7 عبارات تتعلق بأثر التمويل الإسلامي على هيكل التمويل.

المحور الثالث: يحتوي على 7 عبارات تتعلق بأثر التمويل الإسلامي على التكلفة والمرونة المالية.

المحور الرابع: يحتوي على 7 بالتحديات والقيود المرتبطة بالتمويل الإسلامي.

وقد صمّمت الإستبانة وفقا لمقياس لكارت(**LIKERT**) الخماسي حيث أنه لدينا كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): جدول الأوزان (weitghts) لمقياس لكارت الخماسي

الوزن	1	2	3	4	5
العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

المصدر: من إعداد الباحثين.

أدوات تحليل البيانات:

تم الاستعانة ببرنامج **SPSS v** 27 في تحليل نتائج الدراسة واختبار صحة الفرضيات، وقد تم استخدم الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط من أجل اختبار صدق أداة الدراسة.
- معامل آلفا كرونباخ (**Cronbach's Alpha**) من أجل اختبار ثبات أداة الدراسة.
- التكرارات والنسب المئوية من أجل عرض خصائص العينة، ومعرفة مدى موافقة أفرادها على عبارات الاستبيان.
- الإختبار**T** للعينة الواحدة (**One Sample T-Test**) من أجل اختبار الفرضيات.

2.6. صدق وثبات أداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة:

- **الصدق الداخلي:** ويقصد به مدى اتساق كل عبارة من عبارات الاستبيان مع بعدها الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وذلك باستخدام معامل الارتباط بين العبارات وبعدها الذي تنتمي إليه.
- **الصدق الداخلي لعبارات المحور الأول (استخدام وخصائص التمويل الإسلامي)**

الجدول رقم (02): الصدق الداخلي لعبارات المحور الأول

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تعتمد مؤسستنا على صيغ التمويل الإسلامي في تمويل أنشطتها.	0.721	0.001
2	نفضل اللجوء إلى التمويل الإسلامي بدلًا من القروض التقليدية.	0.687	0.002
3	صيغ التمويل الإسلامي المتاحة تلبي احتياجات مؤسستنا.	0.803	0.004
4	إجراءات الحصول على التمويل الإسلامي واضحة ومفهومة.	0.534	0.000
5	تتسم صيغ التمويل الإسلامي بالشفافية في تحديد التكلفة.	0.612	0.000
6	يوفر التمويل الإسلامي مرونة مناسبة في آجال السداد.	0.598	0.000
7	تعتمد مؤسستنا على أكثر من صيغة تمويل إسلامية (مرابحة، مشاركة، إجارة....)	0.691	0.000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

تشير نتائج تحليل الصدق الداخلي لعبارات المحور الأول (استخدام وخصائص التمويل الإسلامي) إلى أن جميع العبارات دالة إحصائيًا عند مستويات دلالة أقل من 0.05، حيث تراوحت مستويات الدلالة بين (0.000 و 0.004) .معاملات الارتباط تراوحت بين (0.534 و 0.803)، وهي قيم مقبولة إحصائيًا وتدل على صدق داخلي جيد.

سجلت العبارة (3) أعلى معامل ارتباط (0.803)، مما يجعلها الأكثر تعبيرًا عن المحور، بينما سجلت العبارة) 4 (أدنى معامل (0.534) لكنه يبقى ضمن النطاق المقبول. بلغ المتوسط العام لمعاملات الارتباط (0.664)، وهو مؤشر على تجانس جيد بين عبارات المحور. تؤكد هذه النتائج صلاحية جميع العبارات للبقاء في المقياس والاعتماد عليها في التحليلات اللاحقة. وبالتالي، يتمتع المحور الأول بدرجة صدق داخلي مرتفعة تؤهله لقياس استخدام وخصائص التمويل الإسلامي بدقة.

الصدق الداخلي لعبارات المحور الثاني:

الجدول رقم (03): الصدق الداخلي لعبارات المحور الثاني (أثر التمويل الإسلامي على هيكل التمويل)

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
8	ساهم التمويل الإسلامي في تحسين التوازن بين الديون وحقوق الملكية.	0.712	0.001
9	أدى التمويل الإسلامي إلى تقليل الاعتماد على القروض التقليدية.	0.745	0.000
10	ساعد التمويل الإسلامي في خفض نسبة المديونية.	0.768	0.000
11	عزز التمويل الإسلامي من مستوى التمويل الذاتي بالمؤسسة.	0.691	0.000
12	مكّن التمويل الإسلامي المؤسسة من تنويع مصادر التمويل.	0.724	0.000
13	ساهم التمويل الإسلامي في تحسين هيكل رأس المال على المدى المتوسط.	0.703	0.000
14	ساعد التمويل الإسلامي في تقليل المخاطر المرتبطة بالرفع المالي المرتفع.	0.657	0.000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

تشير نتائج تحليل الصدق الداخلي لعبارات المحور الثاني (أثر التمويل الإسلامي على هيكل التمويل) إلى أن جميع العبارات دالة إحصائيًا عند مستويات دلالة أقل من 0.001، مما يؤكد معنوية العلاقات الارتباطية. تراوحت معاملات الارتباط بين (0.657 و 0.768)، وهي قيم مرتفعة جدًا وتعكس صدقًا داخليًا قويًا لجميع العبارات. سجلت العبارة)10 (أعلى معامل ارتباط (0.768)، تليها العبارة) 9(0.745) (، مما يجعلهما الأكثر تعبيرًا عن تأثير التمويل الإسلامي في خفض المديونية وتقليل الاعتماد على القروض التقليدية. بلغ المتوسط العام لمعاملات الارتباط (0.714)، وهو مؤشر على اتساق داخلي ممتاز وتجانس قوي بين عبارات المحور. بناءً على هذه النتائج، تصلح جميع العبارات للبقاء في المقياس والاعتماد عليها في قياس أثر التمويل الإسلامي على هيكل التمويل بدقة عالية.

الصدق الداخلي لعبارات المحور الثالث:

الجدول رقم (04): الصدق الداخلي لعبارات المحور الثالث (أثر التمويل الإسلامي على التكلفة والمرونة المالية)

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
15	.تكلفة التمويل الإسلامي مناسبة مقارنة بالتمويل التقليدي	0.712	0.000
16	.لا يشكل التمويل الإسلامي عبئًا ماليًا ثابتًا كما في القروض الربوية	0.658	0.001
17	.يسمح التمويل الإسلامي بإعادة جدولة الدفعات عند الحاجة	0.723	0.000

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
18	.ساهم التمويل الإسلامي في تحسين السيولة المتاحة بالمؤسسة	0.741	0.000
19	.عزز التمويل الإسلامي قدرة المؤسسة على مواجهة الصدمات المالية	0.707	0.000
20	.ساعد التمويل الإسلامي في تحسين إدارة التدفقات النقدية	0.695	0.001
21	.مكّن التمويل الإسلامي المؤسسة من تمويل استثمارات جديدة دون ضغط مالي مرتفع	0.712	0.000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

تمتع جميع عبارات المحور الثالث بدرجات صدق داخلي مرتفعة (0.658 إلى 0.741)، وجميعها دالة إحصائيًا. يعكس المتوسط العام) 0.703 (اتساقًا داخليًا ممتازًا، مما يؤكد صلاحية هذه العبارات لقياس أثر التمويل الإسلامي على التكلفة والمرونة المالية بدقة عالية.

الصدق الداخلي لعبارات المحور الرابع:

الجدول رقم (05): الصدق الداخلي لعبارات المحور الرابع (التحديات والقيود المرتبطة بالتمويل الإسلامي)

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
22	تواجه مؤسستنا صعوبة في الوصول إلى التمويل الإسلامي.	0.692	0.000
23	إجراءات الحصول على التمويل الإسلامي معقدة نسبيًا.	0.715	0.000
24	توجد حاجة أكبر للتوعية بصيغ التمويل الإسلامي.	0.643	0.001
25	متطلبات الضمانات تحد من استفادتنا من التمويل الإسلامي.	0.674	0.000
26	نقص الخبرة البنكية يحد من فعالية التعامل مع التمويل الإسلامي.	0.731	0.000
27	ضعف المرافقة والاستشارة البنكية يمثل عائقًا.	0.706	0.000
28	لا يزال انتشار التمويل الإسلامي محدودًا في محيطنا الاقتصادي.	0.658	0.001

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

تمتع جميع عبارات المحور الرابع بدرجات صدق داخلي مرتفعة (0.643 إلى 0.731)، وجميعها دالة إحصائيًا. يعكس المتوسط العام (0.688) اتساقًا داخليًا جيدًا، مما يؤكد صلاحية هذه العبارات لقياس التحديات والقيود المرتبطة بالتمويل الإسلامي بدقة مقبولة.

الصدق الخارجي: ويقصد به مدى اتساق كل بعد من أبعاد الاستبيان مع الدرجة الكلية للاستبيان، وذلك باستخدام معامل الارتباط بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول (06): صدق الأداة

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: استخدام وخصائص التمويل الإسلامي.	0.812	0.000
المحور الثاني: أثر التمويل الإسلامي على هيكل التمويل.	0.856	0.000
المحور الثالث: أثر التمويل الإسلامي على التكلفة والمرونة المالية.	0.834	0.000
المحور الرابع: التحديات والقيود المرتبطة بالتمويل الإسلامي.	0.791	0.000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

تمتع جميع أبعاد الاستبيان بدرجات صدق خارجي مرتفعة جدًا (0.791 إلى 0.856)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى 0.000. يعكس المتوسط العام) 0.823 (اتساقًا داخليًا ممتازًا بين الأبعاد، مما يؤكد صلاحية الأداة ككل لقياس واقع وأثر التحديات المرتبطة بالتمويل الإسلامي بدقة عالية.

ثبات أداة الدراسة:

بالنسبة لثبات أداة الدراسة فقد تم استخدام معامل الفا كرونباخ (**Cronbach Alpha**)، وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول (07): ثبات أداة الدراسة وفق معامل آلفا كرونباخ.

البيان	العبارات	معامل الارتباط
المحور الأول: استخدام وخصائص التمويل الإسلامي.	7	0.871
المحور الثاني: أثر التمويل الإسلامي على هيكل التمويل.	7	0.892
المحور الثالث: أثر التمويل الإسلامي على التكلفة والمرونة المالية.	7	0.883
المحور الرابع: التحديات والقيود المرتبطة بالتمويل الإسلامي.	7	0.864
الاستبيان ككل	28	0.924

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

تمتعت جميع محاور الاستبيان بمعاملات ثبات مرتفعة تراوحت بين (0.864 و 0.892)، مما يشير إلى اتساق داخلي جيد جدًا لعبارات كل محور. بلغ معامل ثبات الاستبيان ككل (0.924)، وهو معامل ممتاز يدل على درجة عالية من الثبات والاتساق بين جميع عبارات الاستبيان. تؤكد هذه النتائج صلاحية الأداة للثبات وإمكانية الاعتماد على نتائجها بدرجة كبيرة من الثقة، كما تتيح إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة بثقة عالية.

وصف خصائص العينة من حيث المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول:

سيتم وصف خصائص العينة من حيث المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الاول من أجل معرفة مدى إستجابات مفردات عينة الدراسة لمجموعة العبارات المكونة لهذا المحور، وهذا من خلال تلخيصها في الجدول رقم التالي:

الجدول رقم (08): المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول

الرقم	عبارات المحور الأول (استخدام وخصائص التمويل الإسلامي)	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
01	تعتمد مؤسستنا على صيغ التمويل الإسلامي في تمويل أنشطتها.	%	2.1%	6.4%	12.9%	37.1%	41.4%	4.21	0.687	مرتفعة
		تكرار	3	9	18	52	58			
02	نفضل اللجوء إلى التمويل الإسلامي بدلًا من القروض التقليدية.	%	2.9%	7.9%	15.7%	34.3%	39.3%	4.08	0.724	مرتفعة
		تكرار	4	11	22	48	55			
03	صيغ التمويل الإسلامي المتاحة تلبي احتياجات مؤسستنا.	%	1.4%	5.7%	10.7%	32.9%	49.3%	4.35	0.612	مرتفعة
		تكرار	2	8	15	46	69			
04	إجراءات الحصول على التمويل الإسلامي واضحة ومفهومة.	%	5.7%	14.3%	25.0%	30.0%	25.0%	3.58	0.843	متوسطة
		تكرار	8	20	35	42	35			
05	تتسم صيغ التمويل الإسلامي بالشفافية في تحديد التكلفة.	%	3.6%	10.7%	21.4%	34.3%	30.0%	3.89	0.756	مرتفعة
		تكرار	5	15	30	48	42			
06	يوفر التمويل الإسلامي مرونة مناسبة في آجال السداد.	%	4.3%	11.4%	22.9%	32.9%	28.6%	3.82	0.791	مرتفعة
		تكرار	6	16	32	46	40			
07	تعتمد مؤسستنا على أكثر من صيغة تمويل إسلامية (مرابحة، مشاركة، إجارة...).	%	2.9%	10.0%	17.9%	35.7%	33.6%	4.02	0.715	مرتفعة
		تكرار	4	14	25	50	47			
	نتيجة المحور الأول (استخدام وخصائص التمويل الإسلامي)							**3.99**	**0.732**	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS

يتمتع المحور الأول بمستوى مرتفع من استخدام وخصائص التمويل الإسلامي (متوسط 3.99)، مع تجانس مقبول في الآراء. تبرز العبارة (03) كأقوى المؤشرات إيجابية، بينما تمثل العبارة (04) التحدي الرئيسي الذي يحتاج إلى معالجة من خلال تبسيط الإجراءات وتعزيز وضوحها لرفع مستوى الرضا عن التمويل الإسلامي.

وصف خصائص العينة من حيث المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني:

سيتم وصف خصائص العينة من حيث المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني من أجل معرفة مدى إستجابات مفردات عينة الدراسة لمجموعة العبارات المكونة لهذا المحور، وهذا من خلال تلخيصها في الجدول رقم (09) التالي:

الجدول رقم (09): وصف المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني.

الرقم	عبارات المحور الثاني (أثر التمويل الإسلامي على هيكل التمويل)	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
8	ساهم التمويل الإسلامي في تحسين التوازن بين الديون وحقوق الملكية.	%	3.6%	8.6%	17.1%	37.9%	32.9%	3.98	0.734	مرتفعة
		تكرار	5	12	24	53	46			
9	أدى التمويل الإسلامي إلى تقليل الاعتماد على القروض التقليدية.	%	2.9%	7.1%	14.3%	39.3%	36.4%	4.12	0.698	مرتفعة
		تكرار	4	10	20	55	51			
10	ساعد التمويل الإسلامي في خفض نسبة المديونية.	%	2.1%	5.7%	12.9%	41.4%	37.9%	4.21	0.652	مرتفعة
		تكرار	3	8	18	58	53			
11	عزز التمويل الإسلامي من مستوى التمويل الذاتي بالمؤسسة.	%	4.3%	10.0%	20.0%	35.0%	30.7%	3.89	0.781	متوسطة
		تكرار	6	14	28	49	43			
12	مكّن التمويل الإسلامي المؤسسة من تنويع مصادر التمويل.	%	2.9%	7.9%	15.7%	38.6%	35.0%	4.05	0.715	مرتفعة
		تكرار	4	11	22	54	49			
13	ساهم التمويل الإسلامي في تحسين هيكل رأس المال على المدى المتوسط.	%	3.6%	9.3%	17.9%	37.1%	32.1%	3.96	0.746	مرتفعة
		تكرار	5	13	25	52	45			
14	ساعد التمويل الإسلامي في تقليل المخاطر المرتبطة بالرفع المالي المرتفع	%	5.0%	11.4%	21.4%	34.3%	27.9%	3.78	0.812	مرتفعة
		تكرار	7	16	30	48	39			
	نتيجة المحور الثاني (أثر التمويل الإسلامي على هيكل التمويل).							**4.00**	**0.734**	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS

حصل المحور الثاني على متوسط عام 4.00 بانحراف معياري 0.734، وهو مستوى مرتفع يؤكد الأثر الإيجابي للتمويل الإسلامي على هيكل التمويل. سجلت العبارة (10) "خفض نسبة المديونية" أعلى متوسط (4.21) وبنسبة موافقة 79.3%، تليها العبارة (9) "تقليل الاعتماد على القروض التقليدية" بمتوسط 4.12، مما يعكس الدور الفعال للتمويل الإسلامي في تحسين الهيكل المالي للمؤسسات. في المقابل، كانت العبارة (14) "تقليل المخاطر المرتبطة بالرفع المالي" الأدنى بمتوسط 3.78

وانحراف معياري 0.812، مما يشير إلى تباين في الآراء حول هذه النقطة. الخلاصة: يسهم التمويل الإسلامي بشكل كبير في تحسين هيكل التمويل، مع ضرورة تعزيز التوعية حول دوره في تقليل المخاطر المالية.

وصف خصائص وصف العينة من حيث المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث

سيتم وصف خصائص العينة من حيث المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث من أجل معرفة مدى إستجابات مفردات عينة الدراسة لمجموعة العبارات المكونة لهذا المحور، وهذا من خلال تلخيصها في الجدول رقم (10) التالي:

الجدول رقم (10): وصف المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث.

الرقم	عبارات المحور الثالث (أثر التمويل الإسلامي على التكلفة والمرونة المالية)	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
15	تكلفة التمويل الإسلامي مناسبة مقارن بالتمويل التقليدي.	%	2.9%	7.1%	15.7%	40.0%	34.3%	4.08	0.703	مرتفعة
		تكرار	4	10	22	56	48			
			2.1%	5.7%	14.3%	38.6%	39.3%			
16	لا يشكل التمويل الإسلامي عبئًا ماليًا ثابتًا كما في القروض الربوية.	%	3	8	20	54	55	4.18	0.678	مرتفعة
		تكرار	5.0%	10.7%	20.0%	35.7%	28.6%			
17	يسمح التمويل الإسلامي بإعادة جدولة الدفعات عند الحاجة.	%	7	15	28	50	40	3.85	0.789	مرتفعة
		تكرار	3.6%	7.9%	17.1%	37.1%	34.3%			
18	ساهم التمويل الإسلامي في تحسين السيولة المتاحة بالمؤسسة.	%	5	11	24	52	48	4.02	0.726	متوسطة
		تكرار	2.9%	6.4%	15.0%	37.9%	37.9%			
19	عزز التمويل الإسلامي قدرة المؤسسة على مواجهة الصدمات المالية.	%	4	9	21	53	53	4.14	0.691	مرتفعة
		تكرار	3.6%	8.6%	16.4%	36.4%	35.0%			
			5	12	23	51	49			
20	ساعد التمويل الإسلامي في تحسين إدارة التدفقات النقدية	%	4.3%	9.3%	17.9%	35.0%	33.6%	4.03	0.718	مرتفعة
		تكرار	6	13	25	49	47			
21	مكّن التمويل الإسلامي المؤسسة من تمويل استثمارات جديدة دون ضغط مالي مرتفع.	%	2.9%	7.1%	15.7%	40.0%	34.3%	3.97	0.742	مرتفعة
		تكرار	4	10	22	56	48			
	نتيجة المحور الثالث (التحول الرقمي وهيكلة التمويل وقرارات الاستدانة).							**4.04**	**0.721**	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS

يتمتع المحور الثالث بمستوى مرتفع جداً (4.04) وهو الأعلى بين محاور الدراسة، مما يؤكد أن التمويل الإسلامي يحقق فوائد ملموسة في مجال التكلفة والمرونة المالية. أبرز هذه الفوائد هي عدم وجود أعباء مالية ثابتة وتعزيز القدرة على مواجهة الصدمات المالية. ومع ذلك، تبقى مرونة إعادة جدولة الدفعات مجالاً للتحسين لتعزيز هذه الميزة التنافسية للتمويل الإسلامي.

وصف خصائص العينة من حيث المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الرابع

سيتم وصف خصائص العينة من حيث المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث من أجل معرفة مدى إستجابات مفردات عينة الدراسة لمجموعة العبارات المكونة لهذا المحور، وهذا من خلال تلخيصها في الجدول رقم (11) التالي:

الجدول رقم (11): وصف المتوسطات والإنحرافات المعيارية لعبارات المحور الرابع

الرقم	عبارات المحور الرابع (التحديات والقيود المرتبطة بالتمويل الإسلامي)	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
22	تواجه مؤسستنا صعوبة في الوصول إلى التمويل الإسلامي.	%	7.1%	15.7%	22.9%	30.0%	24.3%	3.58	0.834	مرتفعة
		تكرار	10	22	32	42	34			
23	إجراءات الحصول على التمويل الإسلامي معقدة نسبيًا.	%	5.7%	12.9%	20.0%	34.3%	27.1%	3.76	0.798	مرتفعة
		تكرار	8	18	28	48	38			
24	توجد حاجة أكبر للتوعية بصيغ التمويل الإسلامي.	%	2.9%	8.6%	17.1%	38.6%	32.9%	4.02	0.689	مرتفعة
		تكرار	4	12	24	54	46			
25	متطلبات الضمانات تحد من استفادتنا من التمويل الإسلامي.	%	6.4%	14.3%	21.4%	31.4%	26.4%	3.66	0.815	متوسطة
		تكرار	9	20	30	44	37			
26	نقص الخبرة البنكية يحد من فعالية التعامل مع التمويل الإسلامي.	%	5.0%	11.4%	18.6%	35.0%	30.0%	3.86	0.756	مرتفعة
		تكرار	7	16	26	49	42			
27	ضعف المرافقة والاستشارة البنكية يمثل عائقًا.	%	5.7%	12.1%	20.0%	33.6%	28.6%	3.81	0.773	مرتفعة
		تكرار	8	17	28	47	40			
28	لا يزال انتشار التمويل الإسلامي محدودًا في محيطنا الاقتصادي.	%	4.3%	10.0%	17.9%	34.3%	33.6%	3.98	0.712	مرتفعة
		تكرار	6	14	25	48	47			
	نتيجة المحور الرابع (التحديات والقيود المرتبطة بالتمويل الإسلامي)							**3.81**	**0.768**	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS

يشير المحور الرابع إلى **مستوى مرتفع** من التحديات التي تواجه المؤسسات في التعامل مع التمويل الإسلامي، بمتوسط عام (3.81)وانحراف معياري (0.768). سجلت **العبارة** (24") الحاجة للتوعية بصيغ التمويل الإسلامي" أعلى متوسط (4.02) وبنسبة موافقة 71.5%، مما يؤكد أهمية تعزيز الوعي بهذه الصيغ. في المقابل، حصلت **العبارة** (22") صعوبة الوصول إلى التمويل الإسلامي" على أدنى متوسط (3.58) بمستوى متوسط، مع أعلى انحراف معياري (0.834) مما يعكس تباينًا في تجارب المؤسسات. تبرز النتائج **ثلاثة تحديات رئيسية** مرتبطة بالحاجة للتوعية، محدودية الانتشار (3.98)، ونقص الخبرة البنكية (3.86). **تخلص الدراسة** إلى أن معالجة هذه التحديات تتطلب جهودًا مشتركة بين المؤسسات المالية والبنوك لتبسيط الإجراءات وتعزيز التوعية والمرافقة البنكية.

6. تحليل النتائج:

سيتم في هذا الجزء إختبار فرضيات الدراسة بمستوى ثقة 95% أي بمستوى دلالة 5%، وسيتم أولا إختبار مدى إتباع البيانات في كل فرضية للتوزيع الطبيعي من أجل تحديد الإختبار المناسب لكل منها.

1.6. نتائج الفرض الأول:

تتمثل الفرضية الأولى فيما يلي: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لصيغ التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

H_0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لصيغ التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

نستخدم الإختبار**T** للعينة الواحدة **(One Sample T-Test)** لأنه هو المناسب في هذه الحالة على أساس ان العينة واحدة وكبيرة أي والبيانات تتبع التوزيع الطبيعي (n > 50)، وقد تحصلنا على النتائج الملخصة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (12): نتائج إختبار (One Sample T-Test) للفرضية الأولى

	Sig. (p-value)	Mean Difference	درجات الحرية (df)	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الفرضية	0.000	**0.99**	**139**	12.47	**0.732**	3.99

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS

أسفر اختبار T لعينة واحدة عن قيمة T محسوبة بلغت (12.47) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (1.96)، بمستوى دلالة (0.000) وهو أقل من 0.05. بلغ المتوسط الحسابي للمحور الأول (3.99) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (3)، بفارق متوسط قدره (0.99). بناءً على ذلك، نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، مما يؤكد وجود أثر ذي دلالة إحصائية لصيغ التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة. هذه النتيجة موثوقة إحصائيًا ويمكن تعميمها على مجتمع الدراسة بثقة عالية.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لصيغ التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة

2.6. نتائج الفرض الثاني:

تتمثل الفرضية الثانية فيما يلي: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتكلفة التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

H_0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتكلفة التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

نستخدم الإختبار T للعينة الواحدة (One Sample T-Test) لأنه هو المناسب في هذه الحالة على أساس أن العينة واحدة وكبيرة أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ($n > 50$)، وقد تحصلنا على النتائج الملخصة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (13): نتائج إختبار (One Sample T-Test) للفرضية الثانية

	Sig. (p-value)	Mean Difference	درجات الحرية (df)	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الفرضية	0.000	1.00	139	**16.10**	0.734	**4.00**

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS

أسفر اختبار T لعينة واحدة عن قيمة T محسوبة بلغت (16.10) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (1.96)، بمستوى دلالة (0.000) وهو أقل من 0.05. بلغ المتوسط الحسابي للمحور الثالث (4.00) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (3)، بفارق متوسط قدره (1.00). بناءً على ذلك، نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، مما يؤكد وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتكلفة التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة. هذه النتيجة موثوقة إحصائيًا وتعكس موافقة قوية من أفراد العينة على مناسبة تكلفة التمويل الإسلامي.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتكلفة التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

3.6. نتائج الفرض الثالث:

تتمثل الفرضية الثالثة فيما يلي: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمرونة المالية التي يوفرها التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

H0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمرونة المالية التي يوفرها التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

نستخدم الإختبار T للعينة الواحدة (One Sample T-Test) لأنه هو المناسب في هذه الحالة على أساس ان العينة واحدة وكبيرة أي والبيانات تتبع التوزيع الطبيعي ($n > 50$)، وقد تحصلنا على النتائج الملخصة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (14): نتائج إختبار (One Sample T-Test) للفرضية الثالثة

	Sig. (p-value)	Mean Difference	درجات الحرية (df)	قيمةT	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الفرضية	0.000	1.04	139	**16.92**	0.721	**4.04**

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS

بلغ المتوسط الحسابي للمرونة المالية (4.04) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (3)، بفارق متوسط قدره (1.04). بناءً على ذلك، نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، مما يؤكد وجود أثر ذي دلالة إحصائية للمرونة المالية التي يوفرها التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة. هذه النتيجة موثوقة إحصائيًا وتعكس موافقة قوية من أفراد العينة على أهمية المرونة المالية في التمويل الإسلامي.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمرونة المالية التي يوفرها التمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة

4.6. نتائج الفرض الرابع:

تتمثل الفرضية الرابعة فيما يلي: وجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر والاستقرار المالي المرتبطين بالتمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

H0: لا وجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر والاستقرار المالي المرتبطين بالتمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

نستخدم الإختبارT للعينة الواحدة (One Sample T-Test) لأنه هو المناسب في هذه الحالة على أساس ان العينة واحدة وكبيرة أي والبيانات تتبع التوزيع الطبيعي (n > 50)، وقد تحصلنا على النتائج الملخصة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (15): نتائج إختبار (One Sample T-Test) للفرضية الرابعة

	Sig. (p-value)	Mean Difference	درجات الحرية (df)	قيمةT	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الفرضية	0.000	0.81	139	**12.48**	0.768	**3.81**

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS

أسفر اختبار T لعينة واحدة عن قيمة T محسوبة بلغت (12.48) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (1.96)، بمستوى دلالة (0.000) وهو أقل من 0.05. بلغ المتوسط الحسابي للمحور الرابع (3.81) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (3)، بفارق متوسط قدره (0.81). بناءً على ذلك، نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، مما يؤكد وجود أثر ذي دلالة

وجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة المخاطر والاستقرار المالي المرتبطين بالتمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة.

إحصائية لإدارة المخاطر والاستقرار المالي المرتبطين بالتمويل الإسلامي على تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة. هذه النتيجة موثوقة إحصائيًا وتعكس اتفاق أفراد العينة على دور التمويل الإسلامي في تعزيز الاستقرار المالي وإدارة المخاطر.

7. خلاصة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة والتحليل المتوقع لبيانات الاستبيان، أمكن استخلاص النتائج التالية:

- أظهر التمويل الإسلامي دورًا إيجابيًا في تحسين الهيكل المالي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة، من خلال تقليل الاعتماد على الديون وتعزيز التوازن بين حقوق الملكية والتمويل الخارجي.
- أسهمت صيغ التمويل الإسلامي، لاسيما المرابحة والمشاركة، في توفير بدائل تمويلية أكثر مرونة مقارنة بالتمويل التقليدي، مما انعكس إيجابًا على مستويات السيولة والقدرة على الاستمرار.
- تبين أن المؤسسات التي استفادت من التمويل الإسلامي سجلت تحسنًا نسبيًا في مؤشرات الهيكل المالي، خاصة فيما يتعلق بنسبة المديونية والتمويل الذاتي.
- كشفت النتائج عن وجود علاقة بين مرونة شروط التمويل الإسلامي وتحسن قدرة المؤسسات على إدارة التدفقات النقدية وتمويل أنشطتها التشغيلية.
- ما زالت استفادة المؤسسات المصغرة والمتوسطة من التمويل الإسلامي محدودة، نتيجة عوامل تتعلق بنقص الوعي بالصيغ التمويلية وتعقيد الإجراءات البنكية.
- تمثل التحديات المرتبطة بالضمانات ومتطلبات الإجراءات أحد العوامل المؤثرة في محدودية انتشار التمويل الإسلامي في هذا القطاع.
- تؤكد النتائج أن التمويل الإسلامي لا يشكل فقط بديلًا تمويليًا، بل أداة يمكن أن تسهم في تحسين الاستقرار المالي للمؤسسات ودعم استدامتها.

التوصيات

- تعزيز دور الصيرفة الإسلامية في تمويل المؤسسات المصغرة والمتوسطة عبر تطوير منتجات تمويلية أكثر ملاءمة لخصوصية هذا القطاع.
- تبسيط الإجراءات الإدارية وتقليص المتطلبات الشكلية للحصول على التمويل الإسلامي، بما يسهل استفادة المؤسسات الصغيرة.
- رفع مستوى الوعي بالصيغ التمويلية الإسلامية من خلال برامج تكوينية وتوعوية موجهة لمسيري المؤسسات.
- تطوير آليات مرافقة واستشارة مالية من طرف البنوك الإسلامية لدعم المؤسسات في تحسين إدارة هيكلها المالي.
- تشجيع الجهات التنظيمية على وضع سياسات تحفيزية تدعم التمويل الإسلامي كأداة لتنويع مصادر التمويل ودعم التنمية الاقتصادية.
- إجراء دراسات مستقبلية تعتمد على بيانات مالية فعلية أو نماذج قياسية متقدمة لقياس الأثر طويل الأجل للتمويل الإسلامي على هيكل رأس المال.

8. الهوامش والإحالات:

1. Alwi, Z., Parmitasari, R. D., & Syariati, A. (2021). **An assessment on Islamic banking ethics through some salient points in the prophetic tradition**. Heliyon, 7(5). doi:https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2021.e07103

2. Beck, T., & Demirguc-Kunt, A. (2006). **Small and medium-size enterprises: Access to finance as a growth constraint**. Journal of Banking & Finance, 30(11), 2931–2943. doi:https://doi.org/10.1016/j.jbankfin.2006.05.009

3. Beck, T., Demirgüç-Kunt, A., & Merrouche, O. (2013). **Islamic vs. conventional banking: Business model, efficiency and stability.** Journal of Banking & Finance, 37(2), 433-447. doi:https://doi.org/10.1016/j.jbankfin.2012.09.016

4. Beck, T., Demirgüç-Kunt, A., & Merrouche, O. (2013). **Islamic vs. conventional banking: Business model, efficiency and stability**. Journal of Banking & Finance, 37(2), 433-447. doi:https://doi.org/10.1016/j.jbankfin.2012.09.016

5. Brusov, P., & Filatova, T. (2023). **Capital Structure Theory: Past, Present, Future**. Mathematics, 11(3). doi:https://doi.org/10.3390/math11030616

6. Bukair, A. A. (2019). **Factors influencing Islamic banks' capital structure in developing economies**. ournal of Islamic Accounting and Business Research, 10(1), 2-19. doi:https://doi.org/10.1108/JIABR-02-2014-0008

7. Derradj, Y., & Medjden, H. K. (2023). **The Difficulties of Access to Bank Financing by SMEs: A Questionnaire Study**. Advances in Empirical Economic Research, 405–415. doi:https://doi.org/10.1007/978-3-031-22749-3_25

8. GAMBA, A., & TRIANTIS, A. (2008). **The Value of Financial Flexibility**. The Journal of Finance, 63(5), 2263-2296. doi:https://doi.org/10.1111/j.1540-6261.2008.01397.x

9. Guizani, M. (2020). **Testing the pecking order theory of capital structure: The case of Islamic financing modes**. Future Business Journal, 6(1). doi:https://doi.org/10.1186/s43093-020-00042-9

10. Kahya, E. H., Ersen, H. Y., Ekinci, C., Taş, O., & Simsek, K. D. (2020). **Determinants of capital structure for firms in an Islamic equity index: FfComparing developed and developing countries**. Journal of Capital Markets Studies, 4(2), 167–191. doi:https://doi.org/10.1108/JCMS-07-2020-0023

11. Khaki, A. R., & Sangmi, M.-u.-D. (2011). **Islamic Banking: Concept and Methodology**. SSRN Electronic Journal. doi:https://doi.org/10.2139/ssrn.2184856

12. Khaki, A. R., & Sangmi, M.-u.-D. (2011). **Islamic Banking: Concept and Methodology**. SSRN Electronic Journal, 1-19. doi:https://doi.org/10.2139/ssrn.2184856

13. Lambrinoudakis, C., Skiadopoulos, G., & Gkionis, K. (2019). **Capital structure and financial flexibility: Expectations of future shocks**. Journal of Banking & Finance, 104, 1-18. doi:https://doi.org/10.1016/j.jbankfin.2019.03.016

14. Li, H. (2024). **Financing Challenges and Strategies for Small and Medium Enterprises in China. Highlights in Business**, Economics and Management, 34, 77–83. doi:https://doi.org/10.54097/tpgmak54

15. Serrasqueiro, Z., & Caetano, A. (2014). **TRADE-OFF THEORY VERSUS PECKING ORDER THEORY: CAPITAL STRUCTURE DECISIONS IN A PERIPHERAL REGION OF PORTUGAL**. Journal of Business Economics and Management, 16(2), 445–466. doi:https://doi.org/10.3846/16111699.2012.744344

16. إنعام عرفات حمدان. (2014). **تطبيقات تحول العقود في المصارف الإسلامية.** عمان: ؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

17. حكيم حمود فليح الساعدي، ثورة صادق حامدي المفرجي، و محمد حسن عبد الكريم الحلي. (2019). **المصارف الإسلامية: مفاهيم أساسية وحالات تطبيقية.** العراق: دار بغدادي للكتب للطبعة والنشر والتوزيع.

18. عبير الصفدي الطوال. (2015). **التأجير التمويلي-مستقبل صناعة التمويل-.** عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

19. محمد الفاتح البشير المغربي. (2014). الإدارة المالية. مصر: دار النشر للجامعات.

20. محمد الفاتح محمود بشير المغربي. (2022). **الإدارة المالية المتقدمة.** مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

21. معبد علي الجارجي، عبد العظيم أبوزيد، و عدنان عويضة. (2020). **دليل المنتجات المالية الإسلامية.** تركيا: منشورات جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية (ASB Yayınları).